# المبادرة اللبنانيَّة لمناهضة التَّمْييز والعنصريَّة

لا يحتاج الواحدُ منّا والواحدةُ إلى مزيد تَمَلٍّ من أحوالِ لبنانَ، ومن أحوالِ المُقيمين في هذا البلد، ليتبيَّن ما تَصاعَدَتْهُ خلال الأشهر الماضية ــ على خَلْفِيّاتٍ عدة ــ حِدَّةُ الانقساماتِ الطائفيَّة والمذهبيَّة، الصَّريح منها والمُتَسَتِّر، وما تَصاعَدَتْهُ نِبْرَةُ التَّمييزِ والكراهية في الخِطابِ المُرافِقِ هذه الانقساماتِ ــ سواء بين اللبنانيين أنفسهم، أو بين هؤلاء من اللبنانيين وأولئك من اللاجئين والنازحين الذين أجاءَتْهُم ظروفٌ لا سلطانَ لهم عليها إلى طَلَبِ الأمن والأمان في لبنانَ وبين ظهراني اللبنانيين.

بطبيعة الحال، لكلِّ واحدةٍ من الخلفيّاتِ التي عَمَّقَت هذه الانقسامات، وغذَّت التمييزَ والكراهية في الخِطاب السياسي وفي صفوف الرَّأي العام، أنْ تَحْظى بما تَسْتَحِقُّ من درس وتمحيص لبيان ما يمتزج فيها من حَقائِق ومن أوهام، وبطبيعة الحال، أيضًا، فإنَّ اللجوءَ السوريَّ، ومِنْ قَبْلِهِ اللجوءُ الفلسطينيُّ، في الطليعة من هذه الخلفيّات، ولكنْ... ولكنَّ حَقَّ هذه الخلفيّات بأنْ تُوْضَعَ تحت المجهر، وهو ما تتصدى له، مشكورة، جُمْلَةٌ من المؤسسات البحثية، لا يُعْفي من المسؤوليَّةِ الأخلاقية والمواطنيَّة عَن الرَّد السريع، إعلاميًّا وقانونيًّا وبشتّى الوسائِلِ السلميَّة المتاحة، على ما يصدر من مواقف وتصريحات تُحَرِّضُ على التمييز والعنصرية وما يجري مجراهما، وعلى ما قد يُرْتَكَبُ مِنْ أعمالٍ، رمزيَّة أو غير ذلك، تَسْتَوْحي هذه المواقفَ والتصريحاتِ أو تَنْشَعِبُ عَنْها بطريقة أو بأخرى.

استجابةً لهذا التَّكليفِ الأخلاقي والمواطني سواءً بسواء، تداعت ثُلَّةٌ من العاملين في الشأنِ العام، أفرادًا وهيئات، ومن الناشطين

المدنيين، ومن الحقوقيين والإعلاميين وارتأت إطلاق مبادرة تحت اسم **المبادرة اللبنانيَّة لمناهضة التَّمْييز والعنصريَّة** تأخُذُ على عاتِقِها مواجهةَ خِطابِ الكراهية والتمييز والعنصرية (بسبب لون أو جنس أو دين أو عِرق أو جنسية أو حرمانٍ من جنسية...)، والتَّنْديدَ بأصحابه وصاحباته حدَّ الملاحقة القانونيَّة، كما المدافعةَ عن أيِّ ضحية من ضحايا هذا الخطاب أو ما يَتَرَتَّبُ عليه من أعمال.

ليس مما يَغيبُ عن القائمين على هذه المبادرة ــ **المبادرة اللبنانيَّة لمناهضة التَّمْييز والعنصريَّة** ــ ما قد يُأَوَّل عليه إطلاقُها، اليومَ، بِلحاظِ تَعَدُّدِ مَنْ تَجْمَعُ في إطارها، مِنْ تأويلات سياسويَّةٍ قصيرة النظر. وإذ هو كذلك، وإذ لا يغيبُ عنهم/عنهن هذا الأمر، فإنَّ وضوح المُقَدِّماتِ الأخلاقيَّة والمواطنيَّة التي يَصْدُرون عنها في ائتلافهم في إطار هذه المبادرة، يَرْفَعُ عنهم مؤونةَ أيِّ تبرير، أو أي إحراج قد يُرادُ لهم أنْ يَشْعُروا به، أو بضرورة تَمَحُّلِ الأعذار له.

مِنْ ثَمَّ، وإذ يكونُ أن تُطْلَقَ هذه المبادرةُ اليومَ بِهِمَّةِ الموقعين على هذا الإعلان، فإن «المبادرة» تُرَحِّبُ بكل الأشخاص الماديين والمعنويين الذين/اللواتي يشاطرونها ما تبني عليه من مقدمات، بل تدعوهم إلى اعتبارها ــ اعتبار **المبادرة اللبنانيَّة لمناهضة التَّمْييز والعنصريَّة** ــ منصةً مواطنيَّةً موقوفةً للتَّذكير الدؤوب، بالوسائل التي سبق بيانها، بأنَّ قيم التنوّع والحريات وحقوق الإنسان هي من لبنانَ في مَحَلِّ الأسباب الموجبة، وبأنَّ كلَّ تنكر لهذه القيم، أو كلَّ استنسابية في العمل بها، تَنَكُّر للبنان، وانقلاب عليه، وعلى هذه القيم التي يَعْتَدُّ بأنَّه موئلٌ لها ومنارة.

بيروت، ٢٢ آب ٢٠١٩